أدب الأطفال نظرية مقاربة

Children' s Literature Theoretic comparison

محمدي نوال1،*

1المدرسةالعليا للأساتذة بشار، الجزائر، com.gmail@naoual.mahammedi

تاريخ الإيداع: 2023/01/01 **تاريخ المراجعة:** 2023/02/14 **تاريخ النشر:** 2023/03/31

ملخص:

تعدّ مرحلة الطفولة من أهم مراحل تكوين و نمو الشخصية لدى الإنسان ، إذ ساهم التطور الذي حدث في النظريات التربوية بكل أبعادها و على اختلاف مضامينها بقسط كبير في خدمة أدب الأطفال بحكم أهمية هذه المرحلة في حياة الإنسان ، ففيها تبرز المواهب و المؤهلات و تنمو المدارك و المشاعر والأحاسيس...لهذا حرصت جل المجتمعات على أن يتمتع الطفل - في محيطه - بكل أسباب السعادة والرفاهية و التثقيف و التفكير السليم.

فالأدب الموجه للطفل ينبغي أن يخضع لمعايير تستهدف تحقيق غايات تأخذ بعين الاعتبار الشخصية السوية للطفل. ونستهدف من وراء البحث في هذا الموضوع إشكالية وظيفة الأدب الموجه لفئة الأطفال في رسم وتوجيه شخصيتهم. ونسعى بذلك الوقف عند أهمية الأدب في حياة الطفل و انعكاسات تلقّي المادة الأدبية على شخصيته من خلال نظرية مقاربة

الكلمات المفتاحية: الأدب ، الطفل ، الوظيفة ، النظرية ،المقاربة .

Abstract:

Childhood is one of the most important phases of person formation and growth .The development that took place in education and theories in all different contents contributed with a great deal in servicing children' s literature which considering childhood as an important stage in human life and thanks to its, talents and qualifications emerged, awareness and feelings grow . For this reason most societies have been taken in consideration all the conditions for childe happiness, prosperity and education as well as the common sense .Child-centred literature should be subject to criteria aimed at achieving goals that take into account the normal personality of the child. Through this research, we aim a problematic of the function of literature directed to the category of children in drawing and directing their personality. We endeavouring to stop at the importance of literature in the child's life and the repercussion of receiving literary materiel on her/his personality through approach theory.

***Key words**:literature, child, function, theory approach..*

*المؤلف المراسل.

مقدمة:

1. مفهوم أدب الأطفال:

تعددت تعريفات أدب الأطفال نظرا لتعدد وجهات النظر إليه، فهناك من ينظر إليه أنه أدبا مستقلا له سماته المميزة له؛ فهو أدب خلاّق يمنح المتعة والتشويق، وهناك من ينظر إليه بعده ضمن إطار الأدب بمفهومه العام بالنظر إلى الإطار المرجعي الذي يأتي منه الباحث وإلى البيئة والمجتمع الذي يثار فيه هذا التعريفو بناء على ذلك لا يمكن استسهال الكتابة الموجهة للأطفال لأنّها كتابة لمستوى نفسي قبل أن يكون مستوى عُمرياً، ولعل من أهم ما ورد في تعريفات أدب الأطفال ما يلي:

يعرفه الدكتور علي الحديدي: أنه التركيب الفني لنماذج و رموز مطبوعة، أو هو تجربة القارئ حين تتفاعل مع النص طبقا لمعانيه الخاصة و مقاصده و دلالاته.[1]

ويعرف الدكتور أحمد نجيب أدب الأطفالبأنه نوع من أنواع الأدب سواء العام أم الخاص فأدب الأطفال بمعناه العام يعني الإنتاج العقلي المدون في كتب موجهة لهؤلاء الأطفال في شتى فروع المعرفة أما أدب الأطفال فهو يعني الكلام الجيد الذي يحدث في نفوس الأطفال متعة فنية، سواء أكان شعرا أم نثرا، و سواء أكان شفويا بالكلام أم تحريرا بالكتابة[2]. ولذلك فالكتب المدرسية تدخل ضمن أدب الأطفال بمعناه العام حيث إنها إنتاج عقلي مدون في كتب موجهة للأطفال وقدراتهم واهتماماتهم فيما تقدمه لهم من مواد دراسية منهجية.

ويتفق الأستاذ أحمد حسن حندورة مع التعريف السابق في تأكيده على اعتبار أدب الأطفال جزءا من الأدب العام حيث يعرف أدب الأطفال بأنه كل محتوى لغوي يتوافر فيه عنصرا الأدب وهما جمال اللفظ وسمو المعنى، إلى جانب توافر عنصر خاص بالأطفال وهو التناسبية من حيث الشكل والمضمون.[3]

أما الأستاذ محمد عبد الرؤوف الشيخ، فيعرف أدب الأطفال بأنه فن أدبي إنساني يستخدم اللغة وسيلة له لتحقيق أهداف معينة هي بناء شخصية الطفل في ضوء تعاليم الإسلام، ويناسب خصائص النمو العقلي والفني والاجتماعي للطفل.[4]

وتتفق هدى قناوي مع الأستاذ محمد الشيخ في تعريفها لأدب الأطفال، حيث تعرفه بأنه كل خبرة لغوية – لها شكل فني – ممتعة وسارة، يمر بها الطفل ويتفاعل معها، فتساعد على إرهاف حسه الفني، والسمو بذوقه الأدبي، ونموه المتكامل فتسهم بذلك في بناء شخصيته وتحديد هويته وتعليم فن الحياة.[5]

أدب الأطفال يعتبر وسيطا تربويا يتيح الفرصة أمام الأطفال لمعرفة الإجابات عن أسئلتهم واستفساراتهم ومحاولات الاستكشاف واستخدام الخيال وتقبل الخبرات الجديدة التي يرفضها أدب الأطفال، إنه يتيح الفرصة أمام الأطفال لتحقيق الثقة بالنفس وروح المخاطرة العلمية المحسوبة من أجل الاكتشاف والتحرر من الأساليب المعتادة للتفكير والاستكشافات من أجل مزيد من المعرفة لنفسه. إنه ينمي سمات الإبداع من خلال عملية التفاعل والتمثيل والامتصاص واستشارة المواهب.[6] لأن أدب الأطفال يقدم خبرات جديدة للأطفال في صورة خيال ممتع و مشوَق.

أدب الطفولة نوع أدبي متعدد في أدب أي لغة وفي أدب لغتنا هو ذلك النوع الأدبي المستحدث من جنس أدب الكبار. شعره و نثره و إرثه الكتابي والشفاهي فهو نوع أخص من جنس يتوجه للأطفال، بحيث يراعي المبدع المستويات اللغوية والإدراكية للطفل، تأليفا طازجا أو إعادة بالمعالجة من إرث سائر الأنواع الأدبية المقدمة له وثم يرقى بلغتهم وخيالاتهم ومعارفهم واندماجهم مع الحياة، بهدف التعلق بالأدب وفنونه لتحقيق الوظائف التربوية والأخلاقية والجمالية.[7]

ويقول محمد محمود رضوان (الكلام الجيد الذي يحدث في نفوس الأطفال متعة فنية سواء أكان هذا الكلام شعرا أم نثرا، وسواء أكان التعبير به شفويا أم كتابيا، ويدخل في هذا المفهوم قصص الأطفال ومسرحياتهم ...)[8].

ووفقا لهذه التعريفات، فإن أدب الأطفال في معناه العام، يشمل كل ما يقدم للأطفال في طفولتهم من مواد تجسد المعاني والأفكار والمشاعر، لذا يمكن أن يتجاوز . في حدود هذا المعنى. ما يقدم إليهم مما يسمى بالقراءات الحرة، ويدخل ضمن هذه الحدود الأدب الذي تقدمه الروضة والمدرسة، وما يقدم شفاهيا. في نطاق الأسرة والحضانة ما دامت مقومات الأدب بادية فيه.

إذن الأطفال بحاجة كبيرة إلى الأدب الموجه لهم، كالعلم تماما، سواء في مناهجهم الدراسية أو في حياتهم اليومية لكي يرقى بوجدانهم ويتمكن من إشباع حاجاتهم التعليمية والصحية...وأيضا مراعاة رغباتهم ومستوياتهم العمرية والفكرية والنفسية، فهذه الانتاجات تشمل المواد التي تجسد المعاني والأفكار والمشاعر.

نظرا لأن مصطلح أدب الأطفال ذو دلالة مستحدثة، حيث لم يتبلور في أدبنا العربي الحديث إلا في العقود الأربعة الأخيرة من القرن العشرين، على الرغم من الإرهاصات الأولى لهذا اللون الأدبي التي تعود إلى بداية القرن الحالي، إذ أن أدب الأطفال كفن متميز لم يجد طريقه إلى الأدب العربي قبل أحمد شوقي في الشعر العربي، وقبل كامل كيلاني في القصة مع ظهور مجلات الطفل المتخصصة، وتخصص بعض الأدباء في الكتابة للطفل.

وأدب الأطفال قديم قدم قدرة الإنسان على التعبير، وحديث حداثة القصة أو الأغنية التي تسمع اليوم في برامج الأطفال بالإذاعة المسموعة والمرئية، أو تخرج من أفواه المعلمين في قاعات الدراسة، أو ما يحكيه الرواة في النوادي، ينسجون أدبا يستمتع به الأطفال ويصلهم بالحياة وبذلك فإن أدب الأطفال لا يمكن أن يكون له تعريف مستقل، بل يندرج في إطار الأدب العام وهو مرتبط بالكتاب والقارئ، فالأدب يمكن أن يعرف بأنه تجربة القارئ حين يتفاعل مع النفس طبقا لمعانيه الخاصة ودلالاته.

2. تاريخ أدب الأطفال ونشأته:

إن أدب الأطفال على الرغم من قدمه، لم يحظ بالتدوين والدراسة كأدب الكبار. ومعظم الحضارات والأمم القديمة لم تهتم بتسجيل حياة الطفولة عندها، أو أدب أطفالنا لذاتنا وما وصلنا هو قليل نادر وكان متصلا بعمل من أعمال الكبار.

إذا نظرنا إلى مطلع أدب الأطفال و تاريخه فنجد أنه يعود إلى قدم التاريخ البشري .[9]

حيث كان المحور الذي يرتكز عليه أدب الأطفال قديما هو الأساطير والحكايات الخرافية عن المغامرات التي يعيشونها، فيصفون فيها الصعوبات التي يوجهونها في حياتهم اليومية، والتي كانت تروى شفويا. وبعد ذلك تقدمت لتصبح لها تأثير على الجماعة وكان هدفها الحفاظ على التقاليد وغرس السلوك القبلي في نفوس الأطفال.

أما القصص المكتوبة التي عرفتها البشرية هي القصص المكتوبة على الورق البردي في مصر القديمة، وذلك مصورا على جدران المعابد والقصور والقبور. وبقي على هذا الحال حتى مجيء القرآن الكريم ليأخذ منعرجا آخرا يتضمن مقتضيات ومتطلبات الدين الجديد الذي يهدف إلى تقديم نماذج أخلاقية حسنة للطفل وتعويده على السلوكيات الحميدة، وتنمية خياله.[10]

وعن عمر بن الخطاب ﷺ يقول : علموا أولادكم السباحة والرماية وركوب الخيل وأرووا لهم ما حسن من القول.[11]

وظل أدب الأطفال غير معروف، ولم يأخذ سماته إلا في بداية القرن السابع عشر مع حكايات (أمي الإوزة) التي ألفها الشاعر الكبير تشارلز بيرو باسم مستعار ، والتي حققت نجاحا كبيرا وإقبالا لدى الأطفال.[12]

وبعدها قام بإصدار مجموعة أخرى من القصص بعنوان (أقاصيص وحكايات الزمن الماضي)، وهذه الأعمال ساهمت في نهوض الأطفال في الغرب خاصة في فرنسا.

وفي القرن الثامن عشر جاء الفيلسوف الفرنسي جون جاك روسو الذي دعا في كتابه(إيميل) إلى دراسة الطفل والاهتمام به كإنسان له كيانه المستقل، وهكذا بدأ الكتاب يولون الاهتمام بأدب الطفولة. وقد جاءت هذه النظرية بنتيجة إيجابية كان لها الفضل في تطوير أساليب التعليم والتربية في مختلف بلدان العالم.

ثم ظهر هذا الأدب في إنجلترا خلال القرنين السابع والثامن عشر، إذ كانت هذه الكتابات تغلب عليها طابع النصح والإرشاد وتحديد الواجبات، والاهتمام بالإصلاح أكثر من اهتمامها بإيقاظ عقل الطفل وإثارة اهتمامه، فقاموا بنشر عدد كبير من الكتب منها (وصية لان) (التحدث للأطفال) والكتابات (البنين و البنات)، و(الرموز المقدسة)، ومع مرور الزمن تطور هذا الأدب و أخذ طريقا آخر، وذلك ليخاطب الجانب الوجداني للطفل، خاصة بعد أن قام روبرت سامبر بترجمة الحكايات الفرنسية كحكاية (أمي الإوزة) (إلى الانجليزية، فتأثر بهذه الحكايات المترجمة، فقاموا بتأليف كتب جديدة للأطفال مثل كتاب (الجيب الرائع الصغير) الذي نشره جون نيوبريسنة1744 م، الذي لقب بالأب الحقيقي لأدب الأطفال في الانجليزية وفي القرن الثامن عشر ظهر نوع آخر من الكتابات على شكل الخطابات في ألمانيا، لكن هذه الخطابات تصلح أكثر للكبار و ليس للصغار.[13]

إن أدب الأطفال عرف انتشارا واسعا في العالم الأوروبي، ففي ألمانيا ظهر الإخوان يعقوبوليام جريم، بقصص متخصصة للأطفال وأشهرها (حكايات الأطفال والبيوت) التي صدرت سنة 1812 م، والتي ترجمت إلى عدة لغات أوروبية.

أما في الدنمارك فقد اشتهر الكاتب هانس أندرسون، وأول كتاب له هو (السفر سيرا على الأقدام من قناة مؤمن إلى الرأس الشرقي لجزيرة آما)، وهي عبارة عن يوميات المسافر لرحلة على الأقدام، وتتسم كتاباته بالنزعة الإنسانية والواقعية، أما أدب الأطفال في إيطاليا فهو يتميز بارتباطه بالواقع المعيشي للطفل. ومن أشهر كتابه نجد جين روادري صاحب القصة الشهيرة (جين في جهاز التلفزيون)، وكذا حظيت روسيا كباقي الدول الأوروبية بالأدب الأطفال عرفت الساحة الأدبية الروسية في البداية عن واقع المجتمع الاشتراكي،والذي كان يكتب على ألسنة الحيوانات. وأيضا مكسيم غروكي، الذي يسعى إلى الاهتمام بهذه الفئة والتي هي الأطفال، إذ يطالب بوجود كتابات متخصصة للأطفال، وهناك أسماء أخرى لمعت في هذا المجال أمثال بوشكين صاحب قصيدة (الصياد و السمكة)، وتولستوي، ومايا كوفيسكي.[14]

لقد اتسع الاهتمام بأدب الأطفال إلى أنحاء العالم، حتى وصل إلى أمريكا صاحبة إمكانيات المتطور ماديا، تسمح لها بطباعة واستخراج كتب ومجلات للأطفال، وإنشاء قاعات خاصة للمطالعة. ويعتبر الكاتب بول بنيان من أشهر رواد أدب الأطفال، ومن روايته نجد (أمريكي الخشاب) وكذا نجد أيضا جون هاريس وحكايات (مغامرات العم ريموني)[15]

إن أدب الأطفال نشأ وترعرع في الدول الأوروبية، إلا أن العرب هم الأسبق عن غيرهم في هذا الفن الأدبي إذ اهتموا بالأطفال منذ الجاهلية. فعناية الجاهليين بالطفل كانت كبيرة، إذ كان الشعراء ينظمون مقطوعات شعرية بسيطة وأغاني الترقيص، كما غنوا بفرحهم بالمولود الجديد فيقولون:

يا حبذا ريح الولد ريح الخزامى في البلـد

أهكـذا كـل ولــد أم لم يلد مثلي أحــد[16]

في هذه الأبيات شبه المولود الجديد، بزهرة الخزامى ذات الرائحة الطيبة. إذن الأشكال التعبيرية السائدة آنذاك، كانت كالحكايات القصيرة على ألسنة الحيوانات وأغاني الأطفـال برغم من أن موضوعــها الطفل، إلا أنها لم تكن موجهة إليه، ولم تدخل في مجال أدب الطفولة.

فالإسلام دعا إلى ضرورة الاهتمام بالأطفال وتربيتهم على أسس سليمة، وحكوا لهم عن غزوات وبطولات الرسول والصحابة، وذلك ليتأثروا بالرسول ﷺ ويتخذونه كقدوة لهم. وبالفتوحات الإسلامية أدت إلى الاحتكاك وتداخل الكثير من الشعوب والأمم. والحق أن هذه البحوث ما هي إلا دعوة إلى الفطرة السليمة وهي الفطرة التي رعاها الإسلام بتعاليمه السمحة وهيأ لها ما يمنع من تشويهها، ذلك أن هؤلاء العلماء إنما استقوا نظرياتهم وأفكارهم من منطلقات القرآن الكريم وإن لم يعلموا، ومن حضارتنا العربية الإسلامية.

وكل ما في الأمر أنهم قدموها في قالب (نظرية) يصعب تمييزها، ذلك أن الدين الإسلامي وهو المنهج الشامل المتكامل للحياة يهتم بالطفل ويعتني به قبل الولادة إلى أن يصبح رجلا أو امرأة (وإذا كانت الأمم المتحدة التي تمثل المجتمع العالمي قد أعلنت حقوق الطفل في 20 نوفمبر 1959 م، فإن الإسلام قد أعلن حقوقه قبل أربعة عشر قرنا، ونظر إليه نظرة شاملة عميقة متكاملة وتجاوز في ذلك كل ما ادعته المدنيات المعاصرة والفلسفات الحاضرة بالنظرية والتطبيق في الحياة اليومية)[17]، وكان محمد رسول الله صلى الله عليه و سلم القدوة المثلى، واهتمام العلماء المسلمين بقضية التنظير خير دليل ...

3. أهمية أدب الأطفال:

لأدب الأطفال أهمية كبيرة، بالنسبة إلى الأطفال ذاتهم، وبالنسبة إلى المجتمع. له ، (دور مهم في نمو الطفـــل نموا متكاملا، في مختلف الجوانب لا اللغويـــة فحسب، بل والعقليـة والنفسية والاجتماعية، لأن الأدب يعلم الطفل فن الحياة، فالطفل عند مشاهدتـــه مشكلة أو عقدة في قصة أو صراع في مسرحية، غالبا ما يتفاعل مع المواقف ويقلد أساليب التفكير و سلوك الأفراد الذين أعجب بهم، يعتنق قيمهم و اتجاهاتهم...)[18] كما يمكن تحديد هذه الأهمية من خلال ما يلي:

- تسلية الطفل وإمتاعه وملء فراغه.

- تعريف الطفل بالبيئة التي يعيش فيها من كافة الجوانب.

- تكوين ثقافة عامة لدى الطفل.

- الإسهام في النمو العقلي والاجتماعي والعاطفي لدى الطفل.

- يثري الأدب لغة الأطفال من خلال ما يزودهم به من ألفاظ، وكلمات جديدة، كما أنه ينمي قدراتهم التعبيرية، ويعودهم الطلاقة في الحديث والكلام، لما يزودهم به من الخبرات المتنوعة.[19]

إذن الأدب يعود الأطفال على حسن الإصغاء، والتركيز والانتباه لما تفرض عليه القصة المسموعة من متابعة لأحداثها، ويعوده الجرأة في القول ويهذب أذواقهم الأدبية، كما أنه يمتعهم ويسليهم، ويجدد من نشاطهم، ويتيح فرصا لاكتشاف الموهوبين منهم، ويعزز غرس الروح العلمية وحب الاكتشافات.[20]

الأدب يوسع خيال الأطفال، ومداركهم من خلال متابعتهم للشخصيات القصية أو من خلال قراءاتهم الشعرية، أو من خلال رؤيتهم للممثلين والصور المعبرة.

أثبتت التجارب والدراسات العلمية والتربوية، أن أدب الأطفال أصبح ضرورة لابد منها لأطفال اليوم. حيث أضحى الاهتمام بأدب الطفال اهتمام بالأدب بشكل عام، والعناية بطفل اليوم عناية برجل الغد، ولأن الثقافة تبدأ بالطفل فإن أدب الأطفال يجيء في مقدمة المجالات الثقافية التي تحقق هذه الغاية.

4. العلاقة بين أدب الصغار و بين أدب الكبار[21]:

يتفق أدب الأطفال وأدب الكبار في أمور كثيرة، ويختلفان في أمور أخرى، فكتابات الأطفال ينبغي أن تخضع لمعايير الجودة نفسها في الكتابة الأدبية، تلك التي تخضع لها كتابات الكبار. إن الدقة في التعبير وحسن العرض ومنطقية البناء، والتكامل بين أجزاء العمل الأدبي، وجمال الصياغة، وسمو المضمـون ورقيه...

لذلك يوجد عدد من أوجه الخلاف بينهما، ولعل أهمها ما أشار إليه عبد الرؤوف السعد واسماعيل عبد الفتاح ومن أبرزها:

1- أدب الكبار تبدعه القرائح في ظل مطالب الحياة، وتتم فيه عملية الإبداع دون شروط سابقة وتوجهات خاصة، أما أدب الأطفال فإنه يصاغ في ظل شروط سابقة يضعها المهتمون بالأطفال.

2- أدب الأطفال أدب خيالي ينمو بداخله حنين التوجهات الايجابية والأدب يقدم للكبار عن ذاتنا تجاه الوجود والمصير.

3- إن عملية الابداع للطفل تقوم على خصوصيات الأدب بعامة، وهذا الأدب يخاطب الجميع، حيث درجات التأثير قد تختلف بين الكبار والصغار ومن هنا يتسم أدب الأطفال بخصوصيات ... تقف على إن أدب الأطفال نشأ جنسا أدبيا خاصا، له أسسه ومقوماته المتصلة بطبيعة مادته اللغوية وتراكيبه الأسلوبية، ومضامينه، وأشكاله الفنية وأنواعه الأدبية، بعكس أدب الكبار الذي تبدعه قرائح هي التي تمتلك عالمها اللغوي والفكري وتجربتها الحياتية الخاصة.

4- يتضح الخلاف بين أدب الأطفال وأدب الكبار – بشكل جلي – في عملية النقد .... فعملية النقد والتحليل والتوجيه الأدبي – حيث القيم النقدية والجمالية والنظرية والأدبية لكلا الأدبين – لا تلتقي على سواء ويترتب على هذا إن المعايير التي على أساسها ننقد ونحكم على أدب الأطفال تختلف عن مثيلتها بالنسبة لأدب الكبار.

5- أدب الكبار – في معظمه – أدب على الورق يقرأ كثيرا ويسمع قليلا ويشاهد أحيانا، أما أدب الأطفال فهو مشاهدة بصرية (قصصمحكية) وهو في كل الأحوال مرتبط – من حيث علاقته – بمتلقيه.

6- أدب الأطفال له تميزه وخصوصيته بينما أدب الكبار له حريته واستمراريته.

7- أدب الأطفال يكتبه الكبار للأطفال، وأدب الكبار يكتبونه لأنفسهم.

8- لغة أدب الأطفال مبسطة وسهلة وخالية من المعجمي والحوشي، ولغة أدب الكبار لا تراعي ذلك.

9- قد يكثر أدب الكبار في تصوراته وأخيلته ويذكر المبالغات والأحداث الكثيرة وينفتح على كل حدث، لا يتحمل أدب الأطفال كل هذا ويمتاز بمحدودية أطروحاته.

10- أدب الأطفال يكتب لحدود عمرية معينة، وأدب الكبار مفتوح على كل الأعمار .[22]

5. **أثر أدب الأطفال:**

لأدب الأطفال دور مهم في نمو الطفل نموا متكاملا في مختلف الجوانب لا اللغوية فحسب بل والعقلية والنفسية والاجتماعية، لأن الأدب يعلم الطفل فن الحياة ...وتتحدد معالم شخصيته لأن الطفل في مراحل الطفولة المختلفة شديد التأثر بغيره، ولديه قدرة سريعة على التعلم ...

لقد ذكر رشدي طعيمه أن لأدب الأطفال تأثيرا كبيرا في تنمية شخصيات الأطفال، وذلك لأنه يحقق عدة مزايا تخدم الطفل، وتسير به قدماً نحو الأفضل ومنها أنه:

1- يوفر للأطفال التسلية والمتعة ويساعدهم على ملء فراغهم، بشكل ايجابي ومفيد.

2- يعرف الأطفال بالبيئة التي يعيشون فيها، من كافة الجوانب.

3- يساعد الأطفال على أن يعيشوا – مرة أخرى – خبرات الآخرين، ومن ثم تتسع خبراتهم الشخصية وتتعمق.

4- يتيح الفرصة للأطفال لكي يشاركوا – بتعاطف شديد – و جهات النظر الأخرى و المشكلات و صعوبات الحياة التي واجهها الآخرون[1].

5- يمكن الطفل من أن يفهم أنماط الثقافات الأخرى، وأساليب الحياة فيها ما كان منعها معاصرا، وما يضرب في أعماق التاريخ.

6- ينمي دقة الملاحظات والتركيز والانتباه لدى الأطفال.

7- يسهم في تنمية الذوق الجمالي لدى الأطفال.

8- يوسع آفاق الأطفال ويجعل منهم شخصيات متسامحة تتقبل غيرها، وتستفهم ثقافته، وتشعر أن أسلوبهم في الحياة ليس هو الأسلوب الوحيد، وأن ثقافتهم ليست الثقافة الوحيدة.

9- يساعد بشكل علاجي في التخفيف من حدة المشكلات التي يواجهها الأطفال، إذ يزود الطفل القارئ ببصيرة عن مشكلات أصدقائه الصغار، ويتعرف على سبل مواجهتها، فيزداد ثقة بنفسه وقدرة على مواجهة ما واجهوه.

10- ينمي عند الأطفال الاتجاهات الطيبة نحو الكائنات الأخرى والعقائد الأخرى، والمهن الأخرى والمؤسسات الأخرى...إلى غير ذلك من مجالات تتفاوت فيها أساليب الحياة.

11-ينمي عند الأطفال ثروتهم اللغوية، ويبني عن كل واحد منهم رصيدا من المفردات والتراكيب التي تيسر له فهم ما يقرأ وتسعفه عند الرغبة في التعبير، فضلا عن تمكينه من أن ينقد أسلوبيا ما يتصل به.

12- يدفع الأطفال لأن يطيلوا المتعة التي يحصلون عليها من القراءة عن طريق أشكال أخرى من الفن...كأن يمثلوا هذه الشخصيات أو يرسموها أو يصوروها أو يستعملوا الألوان المختلفة في إبرازها أو يكتبوا قصصا صغيرة من وحي ما يقرأه... إن الأدب بذلك نقطة انطلاق لأنشطة إبداعية كثيرة يعبر عنها الطفل في أشكال مختلفة.

13- يرسخ عند الأطفال الشعور بالانتماء إلى الوطن والأمة والعقيدة، وإذا كان أدب الأطفال له كل هذه الأهمية في حياة الأطفال، فهل تختلف هذه الأهمية باختلاف المرحلة العمرية التي ينتمي إليها الطفل في أشكال مختلفة.

خاتمة:

كان لأدب الأطفال تاريخ عظيم في نشأته ، إلا أنه لم يحظ بالتدوين و الدراسة قديما ، كأدب الكبار، و قد عرف انتشارا واسعا، سواء في العالم الأوروبي أو العالم العربي، لأهميته الكبرى بالنسبة للأطفال ذاتهم أو بالنسبة للمجتمع، و قد كان له علاقة وطيدة بأدب الكبار في أمور كثيرة، فهل حقا استوفى أدب الأطفال حقه من الدراسة كأدب الكبار؟

الهوامش:

[1] عليالحديدي: الأدبوبناء الإنسان،منشوراتالجامعةالليبية،الاعلام،ص6، سنة1977م.

[2] أحمدنجيب: أدبالأطفال،علموفن،ط1،دارالفكرالعربي،ص279، القاهرة 1991م.

[3] أحمدحسنحندورة: أدبالأطفال،مكتبةالفلاح،الكويت، ص90، سنة 1989م.

[4] أدبالأطفالوبناء الشخصية (منظورتربويإسلامي)، دارالعلمللنشروالتوزيع،دبي، ص70،سنة 1994م.

[5] هدىقناوي: الطفلوأدب الأطفال،مكتبةالأنجلوالمصرية،القاهرة،ص67، سنة 1994م.

[6] سماعيلعبدالفتاح،أدبالأطفالفيالعالمالمعاصر،رؤيةنقديةتحليلية،ط1،مكتبةدارالعربيةللكتاب، ص24،مصر 2000م.

[7] أحمدزلط:أدبالطفولةبينكاملالكيلانيومحمد الهراوي،د.ط،دارالمعارفمصر، ص30 ،1994م.

[8] محمدمحمودرضوان،أحمدنجيب:أدبالأطفال،الجهازالمركزيللكتبالجامعية والمدرسية والوسائل التعليمية،القاهرة، ص16، 1986م.

[9] عبدالفتاحأبومعال: أدبالأطفال،دراسةوتطبيق،دارالشروقللنشر،عمانالأردن،ط 2،ص18، سنة 1988م

[10] كفاياتاللهمداني: أدبالأطفال،دراسةفنية،بحثماسترمنمجلةالقسمالعربيبجامعةبنجاب،لاهوباكستانالعدد 17،سنة 2010م.

[11] أحمدعوض: أدبالطفلالعربي،رؤىجديدة، ص34.

[12] محمدحسنبريغش: أدبالأطفال،أهدافهوسماته،مؤسسةالرسالة،ط2،بيروت، ص62، 1996م.

[13] نفس المرجع السابق، ص67.

[14] نفسه ص 67.

[15] محمدحسنإسماعيل: فيأدبالأطفال، دراسةوتطبيق،دارالشروقللنشرعمان – الأردن، ط2،ص30، سنة 1988م

[16] عبدالفتاحأبومعال: أدبالأطفال،دراسةوتطبيق،دارالشروقللنشر،عمانالأردن،ط 2، ص32،سنة 1988م

[17] محمدحسنبريغش: أدبالأطفال،أهدافهوسماته، ص18.

[18] حسامعبدالعليالجمل: موسوعةأدبالأطفال، ص16، دارالأيتاملللنشروالتوزيع 2015م،عمان- الأردن.

[19] إسماعيلعبدالفتاح،أدبالأطفالفيالعالمالمعاصر،رؤيةنقديةتحليلية،ط1،مكتبةدارالعربيةللكتاب،ص35، مصر 2000م

[20] كفاياتاللهمداني: أدبالأطفال،دراسةفنية، ص153.

[21] حسامعبدالعليالجمل: موسوعةأدبالأطفال، ص14-16.

[22] نفسه ص 16.

قائمة المصادروالمراجع:

1- أحمد حسن حندورة: أدب الأطفال، مكتبة الفلاح، الكويت، ط 1 ،سنة 1989م.

2- أحمد نجيب: أدب الأطفال، علم وفن، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة 1991م.

3- أحمد عبدهعوض: أدب الطفل العربي، رؤى جديدة و صيغ بديلة، مركز البحوث التربوية و النفسية ، مكة المكرمة، ط1، سنة 1998م.

4- حسام عبد العلي الجمل: موسوعة أدب الأطفال، دار الأيتام للنشر والتوزيع، د ط، 2016م، عمان- الأردن.
5- كفايات الله همداني: أدب الأطفال، دراسة فنية، بحث ماستر من مجلة القسم العربي بجامعة بنجاب،لاهو باكستان العدد 17، سنة 2010م.
6- عبد الفتاح أبو معال: أدب الأطفال، دراسة وتطبيق، دار الشروق للنشر، عمان الأردن، ط 2، سنة 1988م.
7- علي الحديدي: الأدب وبناء الإنسان، منشورات الجامعة الليبية، الاعلام، د ط، طرابلس، سنة1977م.
8- أدب الأطفال وبناء الشخصية (منظور تربوي إسلامي)، دراسة تحليلية ناقدة، دار العلم للنشر والتوزيع، دبي سنة 1994م.
9- أحمد زلط: أدب الطفولة بين كامل الكيلاني ومحمد الهراوي، د.ط، دار المعارف مصر،1994م.
10- إسماعيل عبد الفتاح، أدب الأطفال في العالم المعاصر، رؤية نقدية تحليلية، ط1، مكتبة دار العربية للكتاب، مصر 2000م.
11- محمد حسن إسماعيل: في أدب الأطفال، دراسةوتطبيق، دار الشروق للنشر عمان – الأردن، ط2، سنة 1988م.
12- محمد حسن بريغش: أدب الأطفال، أهدافه وسماته، مؤسسة الرسالة، للطباعة و النشر و التوزيع ،ط2، بيروت،1996م.
13- محمد محمود رضوان، أحمد نجيب: أدب الأطفال، الجهاز المركزي للكتب الجامعية والمدرسية والوسائل التعليمية، القاهرة، 1986م.
14- هدى قناوي: الطفل وأدب الأطفال، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، د ط، سنة 1994م.